OPEN ACCESS
Al-Azvā الاضواء
ISSN 2415-0444 ;E 1995-7904
Volume 37, Issue, 57, 2022
www.aladwajournal.com

الجامِعُون بين "عِلْم الحديثِ" و"عِلْم الطِّبِّ" في الهند: دراسةٌ استقرائيّةٌ

The Muslim Scholars Who Combined "Sciences of Ḥadīth" and "Science of Medicine" in India: An Inductive Study

Syed Abdul Majid Ghouri
Assistant Professor
Faculty of Quranic and Sunnah Studies
Islamic Science University of Malaysia (USIM)

KEYWORDS
The Muslims Scholars; Sciences of Ḥadīth; Science of Medicine; India; Inductive Study.

Abstract

Islamic scholarship is a rich blend of transmitted and rational sciences, as well as forensic and empirical sciences. Throughout history, Muslim scholars have excelled in these diverse fields, showcasing how Islam is a religion of intellectual development, openness, and civilization that can positively engage with all nations. In the subcontinent, there have been remarkable scholars who seamlessly integrated transmitted and rational sciences, such as Ḥadīth and medicine, to produce outstanding works and make significant contributions to their fields. This paper introduces these scholars, highlights their achievements, and examines their works. The author used an inductive approach to gather information on Ḥadīth scholars from the books *Siyar* and rijāl while utilizing a descriptive approach to analyze their contributions to the fields of Ḥadīth and medicine.

Date of Publication:
29-06-2022

الملخَّص:

تميَّز العِلْمُ في حضارة الإسلام بالجمع بين العلوم النقلية والعلوم العقلية، وبين العلوم الشَّرعية والعلوم التجريبية، ولقد أَخَذ علماؤنا هذه العلومَ كُلَّها ونبغوا فيها، فاستطاعوا بها أن يعمِّروا الأرضَ والبلادَ، وبذلك قد أثبتوا للعالَم أنَّ دين الإسلامِ هو دينُ الحضارةِ ودينُ العلمِ ودينُ النهضةِ ودينُ التقدُّمِ والتطوُّرِ ودينُ الانفتاح والتَّعارُف إلى كُلّ الأُمَم. كذلك قد نَبَغ في بلاد الهندِ بعضُ العلماء الذين تمكَّنوا من العلوم النقلية والعلوم العقلية، لا سيما منها "عِلْم الحديث" و"عِلْم الطِّبّ"، فجمعوا بينهما جمعاً مُوفَّقاً، وبرعوا فيهما براعةً فائقةً، وساهموا في خدمتهما عن طريق التدريس والتأليف مساهمةً متميّزةً. وهذا البحثُ يعرِّف بهؤلاء، ويُبرز مكانتَهم في هذين العِلْمَين، ويسلِّط الضوءَ على أعمالهم العلمية فيهما. وقد استخدم الباحثُ في إعداد هذا البحثِ منهجَين: المنهج الاستقرائيّ والمنهج الوصفيّ، أمَّا المنهجُ الاستقرائيُّ فقد اتَّبعه لجمع وتتبُّع تراجم علماء الحديث من بطون كتب السِّيَر والأعلام، وأمَّا المنهجُ الوصفيُّ فقد اتَّبعه في تعريف ووصفِ أولئك العلماء ومؤلَّفاتهم وكتبهم في مجالَي الحديثِ والطِّبِّ.

الكلمات المفتاحية: علم الحديث، علم الطِّبّ، دراسة استقرائية، العلماء، الهند.

المقدِّمة:

الحمدُ لله ربِّ العالَمِين، والصَّلاَةُ والسَّلاَمُ على خاتَم الأنبياء وأشرف المرسَلين، وعلى آله البَرَرَة وأصحابه الْخِيَرَة أجمعين، ومَن تَبِعَهم بإحسانٍ ، ودعا بدعوتهم إلى يوم الدِّيْن.

أمَّا بعد: فإنَّ علماء المسلمين لم يروا الجمعَ بين العُلوم العقليّة (أو التجريبيّة) والعُلوم النقليّة (أو الشَّرعية) من التَّعارُض كما قد رآه قديماً رجالُ الدِّيْن في بعض الدِّيانات؛ وذلك لأنَّ "الإسلام" لم يمنع أتباعَه من أَخْذِ ما ينفعهم من العُلوم العقليّة والنقليّة التي تُعينهم على تحسين دُنْياهم وآخِرتهم، وتُساعِد على تقدُّم هذه الأُمَّة والعالَم أجمع؛ ونتيجةَ ذلك فقد تمكَّن علماءُ المسلمين من تعمير الأرض والبلاد، وتشييدِ حضارةٍ إسلاميةٍ عظيمةٍ لم يُعرَف مثلُها في تاريخ العالَم مِن قبل، وقد تآخَوْا فيها بين الإيمان والعِلْم، وكان منهم مَن اختصَّ بالطِّبِّ على اختلاف فنونه، ومِنهم مَن خَبُرَ بالهندسة على تَنوُّع مجالاتِها، ومِنهم مَن بَرَع في علم الرِّياضيات، ومِنهم مَن مَهَر في عِلْم الفَلَكِ والنُّجوم، ومِنهم مَن حَذِقَ في عِلْم الكيمياء والفيزياء...، وهكذا فقد التحمت لديهم العلوم النقلية والعقلية بعضها ببعضٍ التحاماً قويّاً، وعُرِفُوا ببراعتهم وتضلُّعهم فيها، وهذه – لا شَكَّ – أهَمُّ وأبرَزُ سِمَةٍ للحضارة الإسلامية.

وهذا البحثُ يتناول التعريفَ لبعض علماء الهند، الذين عُرفوا بالجمع بين عِلْمَي "الحديث" و"الطِّبّ"، ووزَّعتُ محتوياتِ البحث على مبحثَين، أوّلُهما يتناول تعريفاتٍ تمهيديةً في حَدّ "العِلْمِ"، ثم عِلْمَي "الحديث" و"الطِّبّ"، ثم "العلومِ العقلية والنقلية". وأمَّا الثَّاني فهو يختصُّ بجوهر موضوع البحث، ويعرِّف بعلماء الهند الذين جمعوا بين ذَيْنِكَ العِلْمَيْن، ويسلِّط الضوءَ على مساهماتهم العلمية فيهما عن طريق التدريس والتأليف.

وقد استخدمتُ في إعداد هذا البحثِ منهجَين: المنهج الاستقرائيّ والمنهج الوصفيّ، أمَّا المنهجُ الاستقرائيُّ فقد اتَّبعتُه لجمع وتتبُّعِ تراجم علماء الحديث من بطون كتب السِّيَر والأعلام ولا سيما من "نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر" للشيخ عبد الحيّ الحسني (ت1341هـ) ، ذلك الكتابُ الذي يُعَدُّ مرجعاً ثَرّاً لتراجم علماء شبه القارَّة الهندية، وأمَّا المنهجُ الوصفيُّ فقد اتَّبعتُه في تعريف ووصف أولئك العلماء ومؤلَّفاتهم وكتبهم في مجالَي الحديثِ والطِّبِّ. وختمتُ البحثَ بذكر عددٍ من النتائج المهمَّة التي استخلصتُها منه.

أسأل اللهَ تبارك وتعالى: أن يكتب القبولَ لهذا الجهد الْمُقِلّ والنفعَ به، إنه وليُّ ذلك والقادِرُ عليه.

المبحث الأوّل: تعريفات تمهيدية في حَدّ "العِلْم" وعِلْمَي "الحديث" و"الطِّبّ":

يحتوي هذا المبحثُ على ثلاثة مطالب، أوَّلُها يعرِّف "العِلْمَ" من حيث اللغة والاصطلاح، وثانيها "العلومَ العقليّة والنقليّة"، والثالثُ "عِلْمَ الحديث" وعِلْمَ الطِّبِّ" كُلاًّ على حِدَةٍ مع ذِكْر ما للأَطِبَّاء المسلمين القُدامَى من الدَّوْر العظيم والجهود الجبَّارة في تطوير الطِّبّ وقوانينه وآلياته.

المطلب الأوّل: تعريف "العِلْمِ":

"العِلْمُ" جمعُه: "عُلومٌ"، وهو: ما تُذْكَر فيه مسائلُه ومباحثُه من قواعد وضوابط وغيرها[1].

وذَكَر الإمامُ ابن قَيِّم الْجَوْزِيَّة أبو عبد الله محمَّد بن أبي بَكْر الدِّمَشْقِيّ (ت751هـ) في تعريف العِلْمِ بأنه: "نقلُ المعلومِ من الخارج، وإثباتُها في النَّفس"[2].

ويُجمَع على"عُلُوْمٍ"، وقد تُسَمَّى به المباحثُ التي تتناول موضوعاً واحداً مِثل: "عُلوم القرآن"، و"عُلوم الحديث"، و"عُلوم الفِقْه"، و"عُلوم العربية"، و"العُلوم الطَّبيعية"، و"العُلوم التجريبية"[3].

المطلب الثَّاني: تعريفُ "العُلوم العقليّة والنقليّة":

قسَّم علماءُ المسلمين العُلومَ إلى صِنْفَين: "عُلوم عقليّة" و"عُلوم نقليّة". ومُراد أكثرِهم من "العُلوم العقليّة": تلك العُلوم التي تُدرَك بواسِطة النَّظريات والْمُشاهَدات والتَّجربات على كلِّ ما يَحصُل له من الكَوْن للحُصول على معرفة بديعِ كلِّ الشَّيء على العالَم من إنسانٍ، أو حيوانٍ، أو النَّباتات، أو سَمَاوات.وهذه العُلوم تُسَمَّى أيضاً: بـ: "العُلوم الْحِكَمِيَّة" و"العُلوم القديمة"، و"عِلْم العَجَم"، وعلوم الأوائل". وتشمل هذه العُلومُ: "الطِّبَّ"، و"الهندسةَ"، و"الكيمياءَ"، و"الفيزيا"ء، و"الحساب"، و"الرِّياضيات"، و"الفلسفةَ"، و"التاريخ"، و"الجغرافيا"، وهذه العُلومُ لا تَخْتَصُّ بالأمّة الإسلامية، بل أَخَذها المسلمون من غيرهم من الأُمَم الأخرى.

وأمَّا المرادُ بـ: "العُلومِ النقليّةِ" تلك: العُلومُ التي مصدرُها من القرآن الكريم والسُّنّة النبوية، ولهذه العُلوم تسمياتٌ أخرى كـ:"العُلوم الدِّينية" والعُلوم الْمِلِّيَّة" و"العُلوم الشَّرعية"، وهذه العلومُ تختصُّ بالأُمَّة الإسلامية فقط، لكَوْن مباحثها تَتَّصِلُ بدين الإسلام وشريعتِه.

وتُصنَّف هذه العُلومُ إلى: "عُلوم القرآن"، و"عُلوم الحديث"، و"عُلوم الفِقْه"، و"عُلوم اللغة العربية"[4].

و"العُلومُ النقليّةُ" لا تَصلُح للتجديد، كأنها مسطورٌ في لوحٍ محفوظٍ، لا تبديلَ له ولا تغييرَ[5]، وطبيعةُ هذه العُلومِ في الإسلام هو الإيمانُ واليقينُ والتأكُّدُ والثِّقَةُ. بينما "العُلومُ العقليّةُ" تتجدَّد حسب توسعة الاختبارات ونوعيةِ التَّجريبات وحدوثِ النَّظَرِيّات وتغيُّرِ الآراء والقواعد والقوانين العِلْمية، التي ليست ثابتةً مُطْلَقَةً يقينيةً[6]، فالتجديدُ والتعديلُ والتغييرُ من سِمَات طبيعة "العُلوم العقليّة".

المطلب الثَّالث: تعريفُ "عِلْمِ الحديث" و"عِلْمِ الطِّبّ":

(أ) تعريفُ "عِلْمِ الحديث":

"الحديثُ" جمعُه: "أحاديث"، ويُطلَق لفظُ "الحديثِ" في اللغة على مَعْنَيَيْن: أوّلهما بمعنى: "الكلام" كما قال اللهُ تعالى: ﴿ فَلْيَأْتُوْا بِحَدِيْثٍ مِّثْلِهِ إِنْ كَانُوْا صَادِقِيْنَ﴾، وهو المرادُ هنا تغليباً للقول على بقية أنواع الحديث من فعلٍ وتقريرٍ وصفةٍ. والآخَرُ يُطلَق بمعنى: "الجديد" الذي هو نقيضُ "القديم"، وهو غيرُ مرادٍ هنا كما هو واضحٌ[7].

وأمَّا "الحديثُ" فمعناه في اصطلاح الْمُحَدِّثين: ما أُضِيْفَ إلى النبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم من قولٍ، أو فعلٍ، أو تقريرٍ، أو صِفَةٍ خِلْقِيَّةٍ، أو خُلُقِيَّةٍ، سواء ما كان بعد البعثة أو ما قبلها[8].

وقِيل أيضاً في تعريفه إنه: "ما أُضِيْفَ إلى النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم من قولٍ أو فعلٍ أو تقريرٍ أو وَصْفٍ خِلْقِيٍّ أو خُلُقِيٍّ، أو أُضِيْفَ إلى الصَّحابي أو التَّابعي"[9].

أمَّا "عِلْمُ الحديث" فهو ينقسم إلى قِسْمَين: "عِلْم الحديثِ رِوَايةً"، و"عِلْم الحديثِ دِرَايةً". و"عِلْمُ الحديثِ رِوَايةً" هو ما يعرِّف بقواعدَ وأصول يُعْرَف بها حالُ الرَّاوي والمرويّ. وموضوعُ هذا العِلْمِ: أقوالُ النبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم وأفعاله وتقريراته وصفاته قبل البعثة، أو بعدها من حيث صدوره عنه[10].

وأمَّا "عِلْمُ الحديثِ دِرَايةً" فهو كما عرَّفه حاجِي خليفة مصطفى بن عبد الله القُسْطُنْطِيْنِيّ (ت1067ه) قوله أنه: "عِلْمٌ باحِثٌ عن المعنى المفهوم من ألفاظ الحديث، وعن المراد منها، مَبْنِيًّا على قواعد العربية وضوابط الشَّريعة، ومُطابِقاً لأحوال النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم"[11]. وموضوعُ هذا العِلْمِ: أحاديثُ رسولِ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم من حيث دِلالتها على المعنى المفهوم أو المراد[12].

(ب) تعريفُ "عِلْمِ الطِّبّ":

لفظُ "الطِّبّ" من الألفاظ اللاَّتينية التي يَتِمُّ استخدامُها منذ القِدَمِ. ويُطلَق عليه مُصطلَحاتٌ عديدةٌ في المفهوم اللُّغَوي، حيث يُعرَّف بأنه: عِلاَجٌ للجَسَدِ وللنَّفْس. وكذلك من معانيه في اللغة: السِّحْرُ، والرِّفْقُ بالحال، وفَنُّ العِلاَج[13].

وأمَّا "الطِّبُّ" في الاصطلاح فيقول في حَدِّه الشيخُ محمَّد عليّ التَّهَانَوِيّ (المتوفَّى بعد 1158ه): إنَّه "عِلْمٌ بقوانين تُعرَف منها أحوالُ أبدان الإنسانِ من جِهَة الصِّحَّة وعَدَمِها. وصاحبُ هذا العِلْمِ يُسَمَّى: طبيباً"[14]. يعني: أنَّه مجموعٌ من القواعد والقوانين الطِّبية التي تعرِّف الأحوالَ الجسدية والنَّفسية للشَّخص وكيفيّة التَّعامُل معها بطريقةٍ علميةٍ ونظريةٍ. أمَّا "عِلْمُ الطِّبّ" فيقول الشيخ التَّهَانَويّ في تعريفه: "هو عِلْمٌ يُبحَث فيه عن بَدَن الإنسانِ من جِهَة ما يَصِحُّ ويَمْرَضُ؛ لالتماس حِفْظ الصِّحَّةِ وإزالةِ الْمَرَضِ. وموضوعُه: بَدَنُ الإنسانِ وما يشمل عليه من الأركان والأَمْزِجَة والأَخْلاَط والأعضاء والأرواح والقُوَى والأفعال، وأحوالِه من الصِّحَّة والْمَرَضِ، وأسبابِها من الْمَأْكَل والْمَشْرَب، والأَهْوِيَة المحيطة بالأبدان والحركات والسَّكَنات والاستفراغات والاحتقانات والصِّناعات والعادات والوارِدات الغريبة، والعَلاَمات الدَّالَّة على أحواله من ضَرَر أفعالِه، وحالات بَدَنِه وما يَبْرُز منه، والتدبير بالْمَطَاعِم والْمَشَارِب، واختيار الهواء، وتقدير الحركة والسُّكون والأدوية البسيطة والمرَكَّبة، وأعمال اليد؛ لغرض حِفْظ الصِّحَّة وعلاجِ الأمراض بحسب الإمكان"[15].

المطلب الرابع: دورُ المسلمين في تطوير "عِلْم الطِّبّ":

لقد اعتنى الأَطِبَّاءُ المسلمون بالطِّبّ عنايةً فائقةً، وترجموا بالعربية أهَمَّ الكتب الطِّبِّية للأَطِبّاء اليُونانِيِّين مِثل: "أبُقْراط" (ت370 ق م) و"جالِيْنُوْس" (ت216م) وغيرهما، ولكنَّ الأَطِبَّاء المسلمين لم يقنعوا بما وجدوه في تلك الكتب من معلوماتٍ، وإنما عدَّلوها وصحَّحوها، وأضافوا إليها الكثيرَ، وكتبوا أبواباً جديدةً في الطِّبِّ والصَّيْدَلة لم يسبقهم إليها إنسانٌ، واعتمدوا في ذلك كلِّه على مُشاهَداتهم الشخصية وتجاربهم الخاصَّة. وكان أشهر أطِبَّاء المسلمين: "أبو بكر الرَّازِي" محمَّد بن يحيى بن زكريا (ت311ه): الذي ألَّف العديدَ من الكتب في مختلف أبواب الطِّبِّ، مِثل: "الحاوي في الطِّبّ"، و"رسالته في الْحُمَّيَات والْحَصْبَة والْجُدَرِيّ"، التي تُعتبَر من

المراجع الأساسية التي اعتمد عليها الأَطِبَّاءُ في الغرب زمناً طويلاً. و"ابن سِيْنا" أبو عليّ الحسين بن عبد الله (ت428هـ): الذي: "القانونَ في الطِّبِّ"، ذلك الكتاب الذي يُعتبَر موسوعةً طِبّيةً، ففيه ما يَدُلُّ على أنَّ أَطِبَّاء المسلمين عرفوا مرض السَّلِّ الرِّئَوِيّ، وداء الفِيْلِ، وعرفوا التشريح. ويَعتبِر الأوربيون هذا الكتابَ خيرَ ما أنتجته القريحةُ الإسلاميةُ.

و"ابنُ النَّفِيْس" أبو الحسن علاء الدين الدِّمَشْقِيّ (ت687هـ): الذي يُعتبَر صاحبَ الفضل الأوّل في الكشف عن الدَّوْرَة الدَّموية في الرِّئَتَيْن، ومِن كتبه المهمّة في هذا المجال: "شرح تشريح القانون"، وكَشَف فيه لأوّل مَرّةٍ أنَّ الدَّم ينتقل من الجانب الأَيْمَن للقلب إلى الرِّئَتَيْن أوّلاً، ثم يعود إلى الجانب الأَيْسَر منه. و"الزَّهْرَاوِيُّ" أبو القاسِم خَلَف بن العَبَّاس (تُوُفِّيَ بعد سنة 400 الهجرية): الذي اخترع كثيراً من العَمَلِيّات الجراحيّة الدقيقة في العُيون والأسنان والوِلادة، كذلك أوضح أهميّةَ الكَيِّ في فتح الخراجات واستئصال الأورام السَّرطانية. ومن أشهر كتبه في هذا الباب: "التصريف لِمَن عَجَز عن التأليف" في عشرين جزءاً، وقد ظَلَّ هذا الكتابُ بمثابة المرجع الأساسيّ عند الأَطِبَّاء الأوروبيِّين طوالَ عِدَّةِ قرونٍ، واعتمدوا عليه في الجراحة وتجبيرِ العِظَام، وترجموه باللُّغات اللاَّتينية[16].

وهكذا قام الأَطِبّاء المسلمون بإنجازاتٍ عظيمةٍ في الطِّبّ، خلَّدها التاريخُ لتبقى حاضرةً إلى يومنا هذا؛ لذلك فإنَّه ليس من المبالغة إذا قلنا: إنَّ تقدُّم الطِّبِّ الحديثِ اليومَ مرهونٌ على تلك الجهود التي بَذَلها المسلمون في تطويره في القرون السَّالفة.

المبحث الثَّاني: علماءُ الهند الجامِعين بين عِلْمَي "الحديث" و"الطِّبّ":

يتناول هذا المبحثُ تعريفَ نخبةٍ مباركةٍ من علماء الهند، الذين وَفَّقهم الله – تعالى – بالجمع بين عِلْمَي "الحديث" و"الطِّبّ"، ورَزَقهم البراعةَ فيهما، مع تسليط الضوء على آثارهم العِلمية في هذا العِلْمَين.

1) الشيخ محمَّد بن عُمَر بَحْرَق (869 – 930هـ):

هو محمَّدُ بن عُمَر بن مُبارَك، جمال الدِّين الْحِمْيَرِيّ الْحَضْرَمِيّ، الشَّهير بـ:"بَحْرَقْ": المفسِّر، المحدِّث، القاضي، الفقيه، الطَّبِيب، الْخَيْسُوب، الفَلَكِيّ. وُلِدَ بحَضْرَمَوْت. وتُوُفِّيَ في الهند. أَخَذ "الحديثَ" عن الحافِظ محمَّد بن عبد الرَّحمن السَّخَاوِيّ (ت902هـ) وغيرِه من أكابر علماء الحديث في عصره. ثم تصدَّر للتدريس والإفتاء، وتولَّى القضاءَ بالشِّحْر من بلاد اليَمَن. ثم سافر إلى الهند وأقام فيها حتى وفاته. ومن مؤلَّفاته في الحديث: "مُختصَر الترغيب والترهيب للمُنْذِرِيّ". وكان معروفاً ببراعته الفائقة في "عِلْم الطِّبّ"، وكذلك في بعض العلوم العقليّة مِثل: الحساب والفَلَك. وله أرجوزةٌ في الطِّبّ وشرحها، ورسالةٌ في الفَلَك، وأرجوزةٌ في الحساب وشرحها[17].

2) الشيخ محمَّد عابِد السِّنْدِيّ (1190 – 1257هـ):

هو محمَّد عابِد بن أحمد عليّ الأنصاري السِّنْدِي: العلاَّمة، المحدِّث، الْمُسْنِد، القاضي، الفقيه، الطَّبِيْب.

وُلِدَ ببلدة "سِيْوَنْ" من بلاد السِّنْد. لازَمَ عمَّه الشيخ محمَّد حُسَيْن السِّنْدِي (ت1211هـ)، وتلقَّى منه معظمَ العُلوم النقليّة والعقليّة، ثم قرأ بعضَها على علماء الْحِجَاز واليَمَن. هاجر إلى المدينة المنوَّرة، واستقرَّ فيها حتى وفاته، وأثناء إقامته فيها كان يُلقي الدروسَ في الحديث باستمرارٍ. تُوُفِّيَ عن قرابة سبع وسِتِّيْن سنةً تقريباً.

أَخَذ "الحديثَ" عن: الشيخ صالِح بن محمَّد بن نُوْح العُمَري الفُلاَّني الْمَكِّي ثم المدنيّ (ت1218هـ)، والشيخِ عبد الرَّحمن بن سُلَيمان بن يَحْيَى بن عُمَر مقبول الأَهْدَل (ت1250هـ)، والإمامِ المجتهد محمَّد بن عليّ

الشَّوْكَانِيّ (ت 1250هـ). وله في الحديثِ العديدُ من الكتب المتنوّعة النافعة، منها: "منحة الباري في جمع روايات صحيح البخاري"، و"ترتيب مُسنَد الإمام أبي حنيفة بروايةِ الْحَصْكَفي"، و"المواهب اللَّطِيفة في شرح مُسنَد الإمام أبي حنيفة"، و"ترتيب مُسنَد الإمام الشَّافعي"، و"مُعتمَد الألْمَعِي المهذَّب في حَلِّ مُسنَد الإمام الشافعي المرتَّب"، و"شرح تيسير الوصول" (وهو في الأصل مختصرٌ لـ"جامع الأصول في أحاديث الرسول" لابن الأثير الْجَزَرِي المتوفَّ سنة 606هـ، واختصره ابنُ الدَّيْبَع الشَّيْباني المتوفَّ سنة 944هـ، وسمّاه: "تيسيرَ الوصول مختصر جامع الأصول")، و"شرح بلوغ الْمَرام"، و"كشف اللِّباس عمَّا رواه ابنُ عَبَّاس مُشافَهةً عن سيّد النَّاس صلَّى الله عليه وسلَّم"، و"إيجاز الألفاظ لإعانة الْحُفّاظ" (وهي رسالةٌ صغيرةٌ جمع فيها الأحاديثَ القِصَارَ التي يشملها إسنادٌ واحدٌ ليَسهُل الحفظُ لها)، و"سُلاَفة الألفاظ في مَسَالِك الْحُفّاظ" (بيَّن فيه مناهجَ وطُرُقَ الْحُفَّاظ المحدِّثين في تآليفهم المختلفة)، و"مجالس الأبرار" (قَصَد فيه بالمجلس "البابَ"، فأورد فيه الأحاديثَ من كتاب "مصابيح السُّنّة" للإمام الحُسَيْن بن مسعود البَغَوِيّ المتوفَّ سنة 516هـ)، و"شرح ألفية السُّيُوْطِيّ في الْمُصطلَح"، و"حَصْر الشَّارِد من أسانيد محمَّد عابِد" (وهو ثَبَتُه)، و"رَوْض النَّاظِرين في أخبار الصَّالِحين" (في أخبار رجال الحديث والمحدِّثين) [18].

وأمَّا "عِلْمُ الطِّب" فقد أخذه عن عمِّه الشيخ محمَّد حُسَيْن الأنصاري، وبَرَع فيه براعةَ الأطِبَّاء الحاذِقين، يقول الشيخُ إبراهيم بن عبد الله الْحَوْثِيّ الصَّنْعَانِيّ (ت1223هـ) في تقريظه لكتاب "مِنْحَة الباري": "اشتهر بالحديث والطِّبّ.... وكان عمُّه الشيخ محمَّد حُسَيْن الأنصاري ووالدُه أحمد عليّ تَعلَّقا بعلم الطِّبِّ والْمُباشَرة للعِلاَج، فزادت شُهْرَتُهما، وقُصِدَا لعِلْم الأبدان والأديان" [19]. وكانت للشيخ أيام إقامته في اليَمَن شهرةٌ ذائعةٌ بحِذْقه بعِلْم الطِّبّ، حتى طَلَبه حاكِمُ اليَمَن الإمامُ المنصور بالله في صَنْعاء – سنةَ 1213هـ – طبيباً خاصّاً له، وكان يعترف له بالمعرفة الخارقة بالطِّبّ.وقد نوَّه ببراعته في هذه الصِّناعةِ شيخُه الإمامُ الشَّوْكَانِيُّ في ترجمته فقال: "وصاحبُ هذه الترجمةِ له يَدٌ طُوْلَى في عِلْم الطّب" [20].

ومن مَظَاهِر إتقانِه وحِذْقِه لعِلْم الطِّبّ: أنه حين يتعرَّض للأحاديث الطِّبِّيّة في شرح "مُسنَد الإمام أبي حنيفة" وغيره؛ يُفيض بمعارفه الطِّبِّية في شرح ما هو في صدده، ويذكر فوائدَ لا تكاد تُوجَد عند غيره، وينقل من كتبٍ قَلَّ من يطَّلع عليها غيره [21]. وله في الطِّبّ بعضُ الكتب، منها: "فَكُّ المحنة بمعالجة الْحُقْنَة"، و"نافع الْخَلْق في الطِّبّ"، ترجمه من الفارسية إلى العربية" [22].

3) الشيخ عَلِيْم الدِّيْن النَّكَرَنْهَسَوِيّ (1260–1306هـ):

هو عليمُ الدِّيْن حُسَيْن بن تَصَدُّق حُسَيْن الأنصاري النَّكَرَنْهَسَوِيّ العظيم آبادِيّ: العالِم، المفسِّر، المحدِّث، الفقيه، الأُصُوْلِيّ، الحكيم، الطَّبِيْب، الفَلَكِيّ، من العلماء المتضلِّعين في العلوم العقليّة والنقليّة في وقته. قرأ المختصراتِ على علماء بلدة "نَكَرَنْسَهْ" و"عظيم آباد"، ودَرَس العُلومَ الْحِكَمِيَّةَ على المفتي نعمة الله بن نور الله اللَّكْنَوِيّ (ت1299هـ)، والفقهَ وأصولَه عن العلاَّمة الفقيه المفتي صَدَر الدِّيْن الدِّهْلَوِيّ (ت1285هـ). يقول الشيخ عبد الحيّ الحسني في وصفه: "كان كثيرَ المطالعةِ لفنون العِلْم...، انتفع به خلق كثير" [23].

أَخَذ "الحديثَ" عن المحدِّثَ الشيخ محمَّد نذير حُسَيْن الدِّهْلَوِيّ (ت1320هـ)، ثم تفرَّغ للتدريس في بلدته، وتخرَّج عليه كثيرٌ من العلماء. وكان معروفاً بتضلُّعه في "عِلْم الطِّبّ" وغيرِه من العلوم العقلية مثل الفَلَك والهيئة، وله رسالةٌ في الهيئة سمَّاها: "سُلَّمَ الأفلاك" [24].

4) الشيخ فَخَرُ الحسن الكَنْكُوْهِيّ (ت1315ه):

هو فَخَرُ الحسن بن عبد الرَّحمن الكَنْكُوْهِيّ: العالِم، المحدِّث، الطَّبِيْب، أحدُ العلماء المشهورين في وقته. لازَمَ الشيخَ قاسِم النَّانُوْتَوِيّ (ت1297ه) وقرأ عليه العلومَ العقليّةَ والنقليّةَ، وكان له مُشارَكةٌ جيّدةٌ فيها. أَخَذ "الحديثَ"عن المحدِّث الشيخ رشيد أحمد الكَنْكُوْهي (ت1323ه)،وتفرَّغ لتدريسه مُدَّةً.ومن مؤلَّفاته في الحديث: "التعليق المحمود على سُنَن أبي داود" (وهو حاشيةٌ بسيطةٌ على السُّنَن)، و"حاشيةٌ على سُنَن ابن ماجَهْ". أمَّا "عِلْمُ الطِّبِّ" فأَخَذه عن الحكيم محمود بن صادِق الشَّريف الدِّهْلَوِيّ، ومَهَر فيه، وعَمِلَ بالطِّبَابة[25].

5) الشيخ عبد المجيد الدِّهْلَوِيّ (ت1319ه):

هو عبدُ المجيد بن محمود بن صادِق الدِّهْلَوِيّ: العلاَّمة، المحدِّث، الطَّبيب، أحد أشهر علماء الطِّبّ في عصره. وُلِدَ بدِهْلِي ونشأ بها. قرأ العلومَ العقليّةَ والنقليّةَ على أساتذةٍ بارعِين فيها مِثل الشيخ محمَّد علي الجانْدَبُوْرِيّ، ثم درَّسها مُدَّةً بدِهْلِي. أَخَذَ "الحديثَ" عن المحدِّث الشيخ محمَّد نذير حُسَيْن الدِّهْلَوِيّ، ودرَّس كتبَه مع الاشتغال بالطِّبَابة. أمَّا "عِلْمُ الطِّبّ" فأَخَذه عن والده الحكيم محمود بن صادِق الشَّريف الدِّهْلَوِيّ، وبَرَع في هذه الصِّناعة براعةً فائقةً، وعُدَّ مِن أشَهْرِ وأحذَقِ أَطِبَّاء الهند في وقته، ولُقِّبَ بـ: "حاذِق الْمُلْك"، وقد تخرَّج عليه مئاتٌ من الأَطِبَّاء الكبار في هذه البلاد، يقول الشيخ عبد الحيّ الحسني (ت1341ه) في وصفه: "له يدٌ بيضاءٌ في الْمعُالجَة..، وطار صِيْتُه في الآفاق، فصار المرجعَ والمقصدَ في أمر الْمُعالجَة"[26]. أسَّس مدرسةً طِبِّيَّةً بدِهْلِي، والتي كانت أوّلَ من نوعها في الهند وقتئذٍ[27].

6) الشيخ إمام الدِّيْن الطُّوْكِيّ (1225–1319ه):

هو إمامُ الدِّيْن بن يارْ محمَّد الكَشْمِيْرِي الطُّوْكِيّ: العالِم، المحدِّث، الفقيه، الأُصُوْلِيّ، الطَّبِيْب، من العلماء الصَّالحين. وُلِدَ ببلدة "بُوْنْجَهْ" في كَشْمِيْر، وتلقَّى مبادئَ العُلوم من علماء بلدته. ثم قرأ الفقهَ وأصولهَ على المفتي صدر الدِّيْن الدِّهْلَوِيّ، ثم الحديثَ والفقهَ والأصولَ على الشيخ حَيْدَر عليّ الحُسَيْنِي الرَّامْفُوْرِيّ. ثم تفرَّغ للتدريس والإفادة، ووُلِّيَ في آخِر عُمُرِه قضاءَ القُضَاة في "طُوْك". أَخَذ "الحديثَ" عن المحدِّث الشيخ الشَّاهْ محمَّد إسحاق بن أَفْضَل العُمَرِيّ الدِّهْلَوِيّ (ت1262ه)، وقد تخرَّج عليه في الحديثِ كثيرٌ من العلماء في الهند. أمَّا "عِلْمُ الطِّبّ" فقد أَخَذه عن الشيخ حَيْدَرْ عليّ الْحُسِيْنِي الرَّامْبُورِيّ، وعُرِفَ بحِذْقِه فيه[28].

7) الشيخُ عبد الله الْمَئُوِيّ (1252 – 1321ه):

هو عبدُ الله بن لَعَلْ محمَّد الأَعْظَمي الْمَئُوِيّ: العالِم، المحدِّث، الطَّبِيْب. وُلِدَ ببلدة "مَئُوْ"، وقرأ العُلومَ العقليّةَ والنقليّةَ على علماء بلدته ثم على الشيخ سَخَاوَتْ عليّ الْجُوْنفُوْرِيّ (ت1274ه)، والشيخ تُرَاب عليّ اللَّكْنَوِيّ (ت1281ه)، والشيخ عبد الحليم بن أمين الله اللَّكْنَوِيّ (ت1285ه) الذين كانوا من الأساتذة البارعِين لتلك العلوم عصرئذٍ. ثم عَكَف على التَّدريس والإفادة، وظلَّ على هذا الدَّأبِ حتى وفاته. أَخَذ "الحديثَ" عن المحدِّث الشيخ الشَّاهْ عبد الغَنِي بن أبي سعيد العُمَرِيّ الدِّهْلَوِيّ (ت1296ه)، ودرَّسه مُدَّةً طويلةً.وأمَّا "عِلْمُ الطِّبّ" فدَرَسه على الحكيم يعقوب اللَّكْنَوِيّ (ت1286ه)، الذي كان من أشهر الأَطِبّاء الحاذِقِين في ذلك العصر[29].

8) الشيخ ظَفَرُ الدِّيْن اللاَّهُوْرِيّ (1275 – 1322ه):

هو ظَفَرُ الدِّيْن بن إمام الدِّيْن اللاَّهُوْرِيّ: العالِم، المحدِّث، القاضي، الفقيه، الأُصُوْلِيّ، النَّحْوِيّ، الطَّبِيْب، أحدُ العلماء والأدباء المشهورين في الهند في وقته. وُلِدَ بقرية "كَوْت القاضِي"، وقرأ العُلومَ العقليّةَ والنقليّةَ على كبار

علمائها. ثم وُلِّيَ التدريسَ في "المدرسة العالية" بلاَهُوْر، فدرَّس وأفاد بها مُدَّةَ حياتِه. وله مؤلَّفاتٌ في اللغة والأصول، وشِعْرٌ حسنٌ بالعربية، وقد أصدر مجلّةً بالعربية سَمّاها: "نسيم الصَّبَا"، وكانت تُعَدَّ من أوائل المجلاّت بها في الهند. أَخَذ "الحديثَ" عن المفتي علاء الدِّيْن الدِّهْلَوِيّ – تلميذ الشيخ محمَّد نذير حُسَيْن الدِّهْلَوِيّ – والشيخ فَيْض لحسن السَّهَارَنْفُوْرِيّ (ت1304ه)، ودرَّسه مُدَّةً طويلةً. وأمَّا "عِلْمُ الطِّبّ" فأَخَذه عن الشيخ فَيْض الحسن السَّهَارَنْفُوْرِيّ، لكنَّه لم يُعرَف بانشغاله بالطِّبَابَة[30].

9) الشيخ فَخَرُ الدِّيْن الحسني البَرِيْلَوِيّ (1256 – 1326ه):

هو فَخَرُ الدين بن عبد العليّ بن عليّ الحسني النَّصيرآبادي البَرِيْلَوِيّ: العلاَّمة، المؤرِّخ، المحدِّث، الطَّبِيْب، الْخَيْسُوْب، الشَّاعر، أحد مشاهير العلماء والمؤلِّفين في الهند في وقته، وهو والدُ مؤرِّخ الهند الشيخ عبد الحيّ الحسني، وجَدُّ الداعية المفكِّر الشيخ أبي الحسن عليّ الحسني النَّدْوِيّ (ت1420ه)، رحمهم الله تعالى. وُلِدَ في زاوية "الشيخ عَلَم الله" ببلدة "رائِيْ بَرِيْلِيّ"، ونشأ بها. تلقَّى العُلومَ العقليّةَ والنقليّةَ من الأساتذة البارِعين فيها في مدينة "لَكْنُوْ" وغيرِها، ثم تفرَّغ للتأليف. وله عِدَّةُ مؤلَّفاتٍ ممتعةٍ، أشهَرُها بالفارسية: "مَهْر جَهَان تاب" – وهو موسوعةٌ علميةٌ في العُلوم والفنون والتراجم والسِّير – ، وكذلك له ديوانُ شعرٍ بالفارسية. تُوُفِّيَ بمسقط رأسه، ودُفِنَ هناك. أَخَذ "الحديث" عن الشيخ سَخَاوَتْ عليّ الْجُوْنْفُوْرِيّ، والمحدِّث الشيخ يعقوب بن محمَّد أَفْضَل العُمَرِيّ الدِّهْلَوِيّ (ت1282ه) (سِبْط الشيخ عبد العزيز بن وَلِيّ الله الدِّهْلَوِيّ) وآخَرِين. وله كتابٌ في الأدعية سَمَّاه: "سبيلَ النَّجَاة". ودَرَس "عِلْمَ الطِّبّ" على أشهر أَطِبَّاء عصره أمثال: الحكيم يعقوب اللَّكْنَوِيّ والحكيمِ أحمد جانْ الدِّهْلَوِيّ، ومَهَر في هذه الصِّناعة[31].

10) الشيخ نَصِيْرُ الْحَقّ العظيم آبادِيّ (..... – 1328ه):

هو نصيرُ الحقّ بن محمَّد حُسَيْن العظيم آبادِيّ: العالِم، المحدِّث، الطَّبِيْب، من العلماء المبرِّزين في الطِّبّ في وقته. وُلِدَ ونشأ في بلدة "عظيم آباد"، وقرأ العُلومَ العقليّةَ والنقليّةَ على العلماء المشهورين فيها أمثال القاضي الشيخ بشير الدِّيْن القِنُّوْجِيّ (ت1296ه) والشيخ عبد الحيّ اللَّكْنَوِيّ (ت1304ه).أَخَذ "الحديثَ" عن المحدِّث الشيخ محمَّد نذير حُسَيْن الدِّهْلَوِيّ، وتلميذه المحدِّث الشيخ عبد الله الغازِيْفُوْرِيّ (ت1337ه).

وأمَّا "عِلْمُ الطِّبِّ" فأَخَذه عن الحكيم عبد المجيد بن محمود الدِّهْلَوِيّ – أحد الأطِبَّاء الحاذقين في عصره، وبرَّز فيه، وكان حسنَ العِلاج[32]، وقد نوَّه ببراعته في الطِّبَابَةِ الشيخُ عبد الحيّ الحسني فقال: "أحدُ العلماء المبرِّزين في الصِّناعة الطِّبية...، ورُزِقَ حسنَ القبولِ في العِلاج، وصار المرجعَ والمقصدَ في هذا الباب"[33].

11) الشيخُ شَمْسُ الْحَقّ العَظِيْم آبادِيّ (1273 – 1329ه):

هو أبو الطَّيِّب محمَّد شَمْس الحقّ بن أمير عليّ العظيم آبادِيّ: العلاَّمة، المحدِّث، الفقيه، المحقِّق، الطَّبِيْب، أحدُ أكابر المحدِّثين في وقته. وُلِدَ ببلدة "عظيم آباد" (التي تُعرَف اليوم بـ: "بَتْنَهْ" عاصمة ولاية "بِهَارْ"). وقرأ العلومَ العقليّةَ والنقليّةَ على الشيخ عبد الحكيم الشَّيْخُوْفُوْرِي (ت1295ه)، والشيخ لُطْف عليّ الرَّاجْكِيْرِيّ (ت1296ه)، والشيخ القاضي بشير الدِّيْن القَنُّوْجِيّ. ثم درَّس تلك العلومَ مُدَّةً طويلةً. تُوُفِّيَ بالطَّاعون عن سِتّ وخمسين عاماً . أَخَذ "الحديثَ" عن المحدِّث الشيخ محمَّد نذير حُسَيْن الدِّهْلَوِيّ، والشيخ حُسَيْن بن مُحسِن الأنصاري اليَمَاني (ت1327ه)، وعن بعض علماء الْحِجَاز. ثم درَّس الصِّحَاحَ والسُّنَنَ وغيرها من كتب الحديث مُدَّةً طويلةً، وأخذها عنه عددٌ لا يُحصَى. ومن مؤلَّفاته في الحديث: "غاية المقصود في شرح سُنَن أبي

داود"، و"عَوْن المعبود على سُنَن أبي داود"، و"المكتوب اللَّطيف إلى المحدِّث الشريف"، و"غُنْيَةُ الأَلْمَعِيِّ" (رسالةٌ صغيرةٌ تناول فيها بعضَ عيونِ المسائل التي تتعلَّق بالحديث وعلومه)، و"رَفْعُ الالتباسِ عن بعض النَّاس"، و"الوِجَازة في الإجازة" (وهو ثَبَتُه)، و"النَّجْم الوَهَّاج في شرح مقدِّمة الصَّحيح لمسلم بن الْحَجَّاج"، و"هدية اللَّوْذَعِيّ بنُكَات التِّرْمِذِيّ"، و"التعليق الْمُغْنِي على سُنَن الدَّارَقُطْنِيّ". أمَّا "عِلْمُ الطِّبِّ" فقد أَخَذه في "طُؤْك"[34]، ويبدو أنه لم يَمِلْ إليه كثيراً، وإلاَّ كان يُعرَف طبيباً مُعالِجاً كما عُرف مُحدِّثاً وفقيهاً[35].

12) الشيخ محمود عالَمْ السَّهْسَوَانِيّ (ت... – 1331هـ):

هو محمود عالَمْ بن إلهيّ بَخْش الحُسَيْنِي السَّهْسَوَانِيّ: العالِم، المحدِّث، الطَّبِيْب.وُلِدَ ونشأ ببلدة "سَهْسَوَانْ"، وقرأ العُلومَ العقليّةَ والنقليّةَ على العلاَّمةَ عبد الحقّ بن فَضْل الْحَقّ العُمَرِيّ الخيرآبادي (ت1318هـ) وغيرِه من العلماء، وبَرَع فيها. ثم انقطع إلى التدريس، واستفاد منه عددٌ كبيرٌ من العلماء. أَخَذ "الحديثَ" عن الشيخ محمَّد شاهْ بن حسن شاهْ الرَّامْفُوْرِيّ، ودرَّسه مُدَّةً طويلةً[36]. وكان طبيباً بارعاً، دَرَس الطِّبَّ على "الحكيم عبد العليّ بن إبراهيم اللَّكْنَوِيّ" (ت1323هـ) – الذي كان كبيرَ الأطِبَّاء في عصره –، قال الشيخُ عبد الحيّ الحسني في وصفه: "أحد العلماء المبرِّزين في العُلوم الْحِكَمِيَّة"[37].

13) الشيخ الأمير عليّ اللَّكْنَوِيّ (1274 – 1337هـ):

هو الأميرُ عليّ بن مُعظَّم علي الحُسَيْنِي الْمَلِيْح آبادِيّ ثم اللَّكْنَوِيّ: المفسِّر، المحدِّث، الفقيه، الأُصُوْلِيّ، الطَّبِيْب، أحدُ العلماء المعروفين في الهند بالتضلُّع في جميع العُلوم العقليّة والنقليّة. وُلِدَ ونشأ في بلدة "مَلِيْح آبادْ" ونشأ في مدينة "لَكْنُو"، وقرأ العُلومَ العقليّةَ والنقليّةَ على أساتذةٍ بارعين فيها أمثال: الشيخ بشير الدِّيْن القِنَّوْجِيّ، والشيخ حَيْدَر عليّ الْمُهَاجِر. عَمِلَ مُدرِّساً في "المدرسة العالية" بمدينة "كَلْكَتَّة"، ثم عُيِّنَ رئيساً لهيئة أعضاء التدريس في "دار العُلوم نَدْوَة العلماء". تُوُفِّيَ بلَكْنُو.

أَخَذ "الحديثَ" عن المحدِّث الشيخ محمَّد نذير حُسَيْن الدِّهْلَوِيّ. كان واسِعَ الاطِّلاع على رجال الحديثِ وعلومه، وعُرف بإتقانه في تصحيح الكتب وتحقيق المخطوطات في هذا العِلْم، ومِن مؤلَّفاته فيه: "شرح صحيح البخاري" (بالأردية) في مجلَّدات كبار، وحاشيةٌ على "تقريب التهذيب" للحافظ ابن حَجَرٍ العَسْقَلاَنِيّ (ت852هـ)، مع تكملة التقريب المسمَّاة بـ:"التعقيب"، و"المستدرك في الرِّجال"، تَرْجَمَ فيه لرُوَاة الصِّحَاح والسُّنَن، ولم يُتِمّ تأليفه. وأمَّا "عِلْمُ الطِّبّ" فقد أَخَذه عن الحكيم عبد المجيد بن محمود الدِّهْلَوِيّ، وحَذِقَه، وكانت له براعةٌ أيضاً في بعض العلوم العقليّة كالحساب والجبر والمقابلة والهندسة والْمَسَاحة[38].

14) الشيخ عبد الْحَيّ الحسني (1286–1341 هـ):

هو عبدُ الحَيّ بن فَخَر الدِّيْن بن عبد العليّ الحسني: العلاَّمة، المحدِّث، المؤرِّخ، الطَّبِيْب، أحدُ أعلام المسلمين في الهند، ومن العلماء الْمُتفنِّين في العلوم النقليّة والعقليّة. وُلِدَ في زاوية "الشيخ عَلَم الله" بقرية "تَكِيَهْ كَلاَن" – الواقعة قُرْبَ مديرية "رائِيْ بَرِيْلِيّ"، وترقَّى في أسرة دينية علمية مشهورة. رحل في طلب العِلْم إلى "لَكْنُوْ" وغيرها من الْمُدُن الكثيرة، واجتمع فيها بالعلماء والمشايخ وتلقَّى منهم العُلومَ العقليّةَ والنقليّةَ. ثم درَّسها في "نَدْوَة العلماء"، وقد تولَّى رئاستَها لِمُدَّةٍ طويلةٍ. تُوُفِّيَ بلَكْنُوْ، ودُفِنَ في مسقط رأسه، وأعقب أولاداً صالِحين، أشهَرُهم: الداعية المفكِّر الشيخ أبو الحسن عليّ الحسني النَّدْوِيّ. كان مرجعاً ثَرّاً في تاريخ الهند وأعلامها، ومن مؤلَّفاته فيه: "نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر" (المطبوع بعنوان: "الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام")،

و"معارف العوارف في أنواع العُلوم والمعارف" (المطبوع باسم: "الثقافة الإسلامية في الهند")، و"جَنَّة المشرق ومطلع النور الْمُشرِق" (المطبوعُ باسم: "الهند في العهد الإسلامي").

أَخَذ "الحديثَ" عن المحدِّث الشيخ محمَّد نذير حُسَيْن الدِّهْلَوِيّ والمحدِّث الشيخ حُسَيْن بن مُحسِن الأنصاريّ اليَمَانِيّ. ومن مؤلَّفاته فيه: "تلخيص الأخبار" (جَمَع فيه الأحاديثَ بحذف الأسانيد، وهو مطبوع باسم: "تهذيب الأخلاق")، و"منتهى الأفكار في تلخيص الأخبار" (وهو شرحٌ على الكتاب السَّابق، المطبوع باسم: "تنوير الآفاق شرح تهذيب الأخلاق")، و"شرحٌ على سُنَن أبي داود" لم يُكمِله. كان بارعاً في الطِّبّ، أَخَذه عن الحكيم عبد العليّ اللَّكْنَوِيّ، وقرأ طرفاً من كتاب "القانون في الطِّبّ" لابن سِيْنا على الطَّبِيْب الشَّهير عبد العزيز اللكَّنْوِيّ (ت1329ه)، وكان يشتغل بالطِّبَابَة وتدريسِ الطِّبِّ مع عكوفه الدَّائم بالتأليف وإشرافه على الشؤون الإدارية لدار العُلوم[39].

15) الشيخ عبد الله الْجَيْرَاجْفُوْرِيّ (من أهل القرن الرابع عشر):

هو عبدُ الله بن عبد الله الجَيْرَاجْفُوْرِيّ الأَعْظَمِيّ: العالِمُ، المحدِّث، الطَّبِيْب. وُلِدَ ونشأ في بلدة "جَيْرَاجْفُوْر" من أعمال مدينة "أَعْظَمْ كَرْهْ"، وقرأ العُلومَ العقليّةَ والنقليّةَ على علماء مدينة "جُوْنفُوْر". ثم عَكَف على تدريسها في مسقط رأسه. أَخَذ "الحديثَ" عن المحدِّث الشيخ محمَّد نذير حُسَيْن الدِّهْلَوِيّ، ودرَّسه مُدَّةً. أمَّا "عِلْمُ الطِّبّ" فدَرَسه على الحكيم محمود بن الصَّادِق الشَّريفي الدِّهْلَوِيّ، وبَرَع فيه[40].

16) الشيخ أَشْرَف عليّ السُّلْطَانْبُوْرِيّ (1268 – ....):

هو أَشْرَف عليّ بن عبد الغفور السُّلْطَانْبُوْرِيّ: المحدِّث، الفقيه، الأُصُوْلِيّ، الطَّبِيْب. قرأ العُلومَ البِدائيةَ على والده الشيخ عبد الغفور السُّلْطَانْبُوْرِيّ، ثم قرأ العُلومَ العقليّةَ والنقليّةَ على علماء دِهْلِي وغيرها، ولازم الشيخَ محمَّد مَظْهَر النَّانُوتَوِيّ (ت1302ه) وغيرَه من العلماء الكبار وقرأ عليهم الفقهَ وأصولَه. ثم زاوَلَ التدريسَ مع الاشتغال بالتأليف. أَخَذ "الحديثَ" عن المحدِّث الشيخ أحمد عليّ بن لُطْف الله السَّهَارَنْفُوْرِيّ (1297ه)، ودرَّسه مُدَّةً، وله كتابٌ في "شمائل النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم". وكان معروفاً بحِذْقِه بالصِّناعة الطِّبية، قرأ الطِّبَّ على الحكيم عبد المجيد بن محمود الدِّهْلَوِيّ قراءةَ إتقانٍ، وكان يشتغل بالطِّبَابَة مع تدريس الحديث وغيرِه من العلوم[41].

17) الشيخ عبد الرَّحمن السَّهَارَنْفُوْرِيّ (ت1346 ه):

هو عبدُ الرَّحمن بن أحمد عليّ بن لُطْف الله الأنصاريّ السَّهَارَنْفُوْرِيّ: العالِم، المحدِّث، الفقيه، اللُّغَوِيّ، الشَّاعر، الطَّبِيْب، أحد العلماء المتضلِّعين في عِلْمَي الحديثِ والطِّبِّ في وقته. وُلِدَ ونشأ بـ"سَهَارَنْفُوْر"، قرأ العُلومَ البِدائيةَ على والده الشيخ أحمد عليّ السَّهَارَنْفُوْرِيّ، ثم على علماء بلدته، ثم لازَمَ الشيخَ فَيْض الحسن السَّهَارَنْفُوْرِيّ، وقرأ عليه الأدبَ العربي. ثم اشتغل مُدَّةً بالتدريس، ثم سافر إلى إمارة "حيدرآباد" وعُيِّنَ طبيباً خاصّاً لأحد أمرائها. أَخَذ "الحديث" عن والده المحدِّث الشيخ أحمد عليّ السَّهَارَنْفُوْرِيّ ، واضطلع به روايةً ودرايةً[42].وكان عِدَادُه في الأطِبَّاء الحاذِقين المعدودين في وقته، وله كتابٌ في عِلْم الطِّبِّ سَمّاه: "الطِّبَّ العثماني"، ونَسَبه إلى حاكم الإمارة الأمير عثمان عليّ خانْ (ت1387ه)، وكان بجانب اشتغالِه بالطِّبَابَة يُلقي الدروسَ في الحديث النبوي، يقول الشيخ أبو الحسن النَّدْوِي في وصفه: "كان بارعاً في الحديث والأدبِ والطِّبِّ، سَلِسَ القريحةِ في الشِّعر العربي، له (التحفة العثمانية) منظومة بالعربية، ذكر فيها أخبارَه وما جرى له"[43].

18) الشيخ بَرَكَات أحمد الطُّوْكِيّ (1279 – 1347هـ):

هو بَرَكَات أحمد بن دائِم عليّ الطُّوْكِي: العلاَّمة، المحدِّث، الطَّبِيْب، أحد العلماء البارِعين في العُلوم العقليّة في وقته في الهند. وُلِدَ ببلدة "طُوْك"، وتلقَّى العُلومَ البِدائيةَ عن أبيه وغيره من علماء بلدته، ثم رحل إلى مدينة "رامْفُوْر" ولازم العلاَّمةَ عبد الحقّ بن فَضْل الْحَقّ العُمَري الخيرآبادي، وقرأ عليه العُلومَ العقليّة والنقليّة. ثم تفرَّغ للتَّدريس، ودرَّس مُدَّةً طويلةً. أَخَذ "الحديثَ" عن الشيخ أيوب بن قمر الدِّيْن الفُهْلَتِيّ (ت1315هـ) وقرأ عليه الكتبَ السِّتَّةَ، ثم درَّسها مُدَّةً[44].

أمَّا "عِلْمُ الطِّبّ" فأَخَذه عن الطَّبيب الشهير الحكيم غُلاَم نَجَفْ بن مسيح الدِّيْن الدِّهْلَوِيّ، وأتقنه وبَرَع فيه، وعَمِلَ في "دار الشِّفاء" بطُوْك فترةً طويلةً، وكان متضلِّعاً في بعض العلوم العقليّة والنقليّة كالْمَنْطِق والحِكمة، وقد أثنى عليه الشيخُ عبد الحيّ الحسني في ترجمته فقال: "أحد الأفاضل المشهورين في الْمَنْطِق والحِكمة..، درَّس مُدَّةً طويلةً حتى صار معدوداً في الأساتذة المتبحّرين"[45].

19) الشيخ محمَّد عبد الرَّحمن الْمُبارَكْفُوْرِيّ (1283 – 1353هـ):

هو أبو يَعْلَى محمَّد عبد الرَّحمن بن عبد الرَّحيم الْمُبَارَكْفُوْرِيّ: العلاَّمة المتفنِّن، المحدِّثُ، الفقيه، المحقِّق، الطَّبيب، أحدُ أجِلَّة علماء الحديث ومن المتبحِّرين في علومه في الهند في وقته. وُلِدَ ببلدة "مُبَارَكْفُوْر"، ودَرَس جميعَ العُلوم العقليّة والنقليّة على العلماء المشهورين أمثال: الشيخ سَلاَمَة الله الْجَيْرَاجْفُوْرِي (ت1322هـ)، والشيخ محمَّد فارُوْق الْجَرِيَّاكُوْتِي (ت1327هـ)، والشيخ محمَّد سليم الفَرَاهِيّ (ت1334هـ)، والشيخ عبد الله الغازِيْفُوْرِيّ، والشيخ أبي الْمَكَارِم محمَّد علي الْمَئُوِيّ (ت1352هـ)، ثم درَّس تلك العلومَ في عِدَّة مدارس إسلامية في شمالي الهند، وقد أسَّس في بلدته مدرسةً سمّاها "دارَ التعليم العربية"، ودرَّس فيها مُدَّةً، ثم عَزَف عن التدريس، ولازَمَ بيتَه عاكفاً على المطالعة والتأليف والطِّبَابَة، واستمرَّ على هذا الدّيدن حتى فاته.

أَخَذ "الحديثَ" عن المحدِّث الشيخ محمَّد نذير حُسَيْن الدِّهْلَوِيّ والمحدِّث الشيخ حُسَيْن بن مُحسْن اليَمَاني، ثم أسنَدَه أيضاً عن الشيخ القاضي محمَّد بن عبد العزيز الْمَجْهَلِيْشَهْرِيّ (ت 1320هـ) وله عِدَّةُ كتبٍ في الحديث، أشهَرُها وأجَلُّها: "تُحْفَة الأَحْوَذِيّ بشرح جامع التِّرْمِذِيّ"، وكذلك من الكتب المفيدة له: "شِفَاء الغُلَلِ في شرح كتاب العِلَل"، و"أبكارُ الْمِنَن في تنقيد آثار السُّنَن"[46].

وكان طبيباً حاذقاً، يُتقِن هذه الصِّناعةَ إتقاناً كاملاً، ويطبِّب بعد صلاة العصر إلى صلاة المغرب، فإذا جاءه الفقراءُ كان يَصرِف لهم الدَّوَاءَ بلا عِوَضٍ، وأمَّا الأغنياءُ فكان يأخذ منهم دُوْنَ اشتراطٍ[47]، كما ذكر ذلك تلميذُه الشيخ محمَّد تَقِيّ الدين الْهِلاَلِيّ المغربي الْمُرَّاكُشِيّ (ت1407هـ) فقال: "كان لا يعيش إلاَّ مما يكتسبه من العِلاج؛ لأنه كان طبيباً حاذقاً، وكان لا يشتغل بالطِّبِّ إلاَّ من بعد صلاة العصر إلى المغرب"[48].

20) الشيخ عبد الْحَقّ الأَمْرَتْسَرِيّ (1285 – 1370هـ):

هو عبدُ الحقّ بن عبد العزيز الدِّيْنانْكَرِيّ الأَمْرَتْسَرِيّ: العالِم، المحدِّث، الطَّبِيْب، أحد العلماء المشهورين في وقته. وُلِدَ ببلدة "خَوَاصْبُوْر" من أعمال "أَمْرَتْسَرْ" في بَنْجَاب. دَرَس العلومَ العقليّةَ والنقليّةَ في "مدرسة مَظَاهِر العُلوم" بسَهَارَنْفُوْر عِدَّةَ سنواتٍ، ثم درَّسها مُدَّةً في مدينة "أَمْرَتْسَرْ". أصدر جريدةً أسبوعيةً سمَّاها: "أهلَ السُّنّة والجماعة". تُوُفِّيَ بلاَهُوْر.

أَخَذ "الحديثَ" عن المحدِّث الشيخ محمَّد نذير حُسَيْن الدِّهْلَوِيّ وعن بعض شيوخ "مدرسة مظاهر العُلوم". وأمَّا "عِلْمُ الطِّبّ" فقد دَرَسه على الحكيم أَجْمَلْ خانْ الدِّهْلَوِيّ (ت1346هـ) – أحد أشهر وأحذَقِ الأطِبَّاء عصرئذٍ، وكان عضواً لمجمع اللغة العربية بدمشق –، وتخرَّج عليه في هذه الصِّنَاعة، ثم اشتغل بالطِّبَابَة في مدينة "أَمْرَتْسَرْ"، وأسَّس هناك كليةً طِبِّيةً[49].

21) الشيخ عبد العَلِيّ الحسني اللَّكْنَوِيّ (1311 – 1380هـ):

هو عبدُ العليّ بن عبد الحيّ بن فَخَر الدِّيْن الحسني اللَّكْنَوِيّ: العالِم المتفنِّن، الطَّبِيْب، من العلماء المتفنِّين المشهورين في الهند، وهو الشقيقُ الأكبَرُ للداعية المفكِّر الشيخ أبي الحسن علي النَّدْوِيّ.

وُلِدَ بقرية "هَنْسَوَهْ" من أعمال بلدة "فَتَحْبُوْر". حَضَر دروساً في العُلوم الشَّرعية في "دار العُلوم نَدْوَة العلماء"، ولازَمَ والدَه الشيخ عبد الحيّ الحسني واستفاد منه في علومٍ وفنونٍ كثيرةٍ. تخرَّج في كلية الطِّبّ بلَكْنُوْ. وُلِّيَ الأمانةَ العامَّةَ لدار العُلوم نَدْوَة العلماء، وله دورٌ كبيرٌ في تطوير مناهجها الدراسية. تُوُفِّيَ بلَكْنُوْ ودُفِنَ بزاوية "الشيخ عَلَم الله" في قرية "تَكِيَهْ كَلاَن"، ومن أبنائه: الكاتِبُ الإسلاميّ "الأستاذ محمَّد الحسني"(ت1399هـ) مؤسِّسُ مجلَّة "البعث الإسلامي"، رحمهما الله تعالى. قرأ في صِغَره على المحدِّث الشيخ حُسَيْن بن مُحسِن الأنصاري اليَمَاني "الأوائلَ السُّنْبُلِيَّةَ" للشيخ محمَّد سعيد سُنْبُل الْمَكِّيّ (ت1175هـ)، وأجازه. ثم قرأ كتبَ الصِّحَاح والسُّنَن في "دار العُلوم دِيُوْبَنْد" على محدِّث العصر الإمام محمَّد أنور شَاهْ الكَشْمِيْرِيّ (ت1352هـ)، ثم لازَمَ المحدِّثَ الشيخ محمود الحسن الدِّيُوْبَنْدِيّ (ت1339هـ) واستفاد منه في الحديث وغيره، كما أجازه والدُه الشيخُ عبد الحيّ الحسني بجميع ما أجازه مشايخُه في الحديث[50]. يقول شقيقُه الشيخ أبو الحسن النَّدْوِيّ في وصفه: "كان كبيرَ الاعتناء بالحديث النبوي الشَّريف.، وحريصاً على اتِّباع السُّنّة...، عميقَ الْحُبّ شديدَ التعظيم للنبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم وأصحابِه وأهلِ بيته..، بعيداً عن الإسراف وعن تقليد العادات الهندية."[51].

وكان حاذقاً في "الطِّبّ"، تخرَّج في كلية الطِّبِّ العصرية الحكومية بامتيازٍ. كما أَخَذ الطِّبَّ القديمَ عن والده الشيخ عبد الحيّ الحسني، ثم لازَمَ الطَّبِيْبَ الشهيرَ "الحكيمَ أجمل خانْ" بدِهْلِي ودَرَسه عليه دراسةَ إمعانٍ وإتقانٍ حتى بَرَع فيه. ثم عمل طبيباً لِمُدَّةٍ طويلةٍ في "لَكْنُوْ"، وكان عِدَادُه في الأطِبَّاء الحاذِقين في هذه المدينة. وكان صَبُوراً دؤوباً في الْمُعالجَة والتمريض، ناصحاً مُخلِصاً للمَرْضَى. وبجانِب براعتِه في عِلْم الطِّبّ الحديث والقديم؛ كان مُلِمّاً بعلوم الهيئة والهندسة والكيمياء الحيوان والنَّباتات، يقول الشيخُ أبو الحسن النَّدْوِيّ في وصفه: "تضلَّع في العُلوم القديمة والحديثة...، كان واسعَ النَّظر، رَحِبَ الصَّدر في العِلْم والدراسة، متتبِّعاً للحديث الأَحْدَث من العُلوم والتَّجارب...، مُتقِناً لكُلِّ ما دَرَسه من قديمٍ وجديدٍ...، كان مُتْقِناً للحساب"[52].

22) الشيخ طلحة الطُّوْكِيّ (1308 – 1390هـ):

هو طلحةُ بن محمَّد بن نُوْر الْهُدَى الحسني البَرِيْلَوِيّ ثم الطُّوْكِيّ: العالِم، المتكلِّم، النَّحْوِيّ، اللُّغَوِيّ، الأديب، المؤرِّخ، الطَّبِيْب، الرِّياضِيّ، من العلماء المبرِّزين في الحديث والرِّجال والعربية والعُلوم العقليّة. وُلِدَ بـ: "طُوْك" ونشأ بها، قرأ العُلومَ العربيةَ في "دار العُلوم نَدْوَة العلماء" على الشيخ محمَّد فاروق الْجِرْيَاكُوْتِي وعلى غيره من الأساتذة الكبار. ثم دَرَس العُلومَ العقليّةَ والنقليّةَ على الشيخ حَيْدَر حسن خانْ الطُّوْكِي (ت 1361هـ) في "المدرسة النَّاصِرية" بطُوْك. ثم عمل أستاذاً في الكلية الشَّرقية (التابعة لجامعة بَنْجَاب) بلاهُوْر، وتُوُفِّيَ بكراتْشِي. وله كتابٌ في الحضارة الإسلامية في عهد النبيِّ وعهد الصَّحابة، وكذلك له مقالاتٌ في إعجاز القرآن وبلاغته. أَخَذ

"الحديثَ" عن المحدِّث الشيخ حَيْدَرْ حسن خانْ الطُّوْكِي، وكان واسعَ الاطِّلاع على كتبه وطبقات رجالِه[53]. وأمَّا "عِلْمُ الطِّبّ" فدَرَسه على الحكيم غُلاَم رِضَا خانْ الشَّريفي الدِّهْلَوِيّ (ت1331ه) ثم دَرَسه كذلك في مدينة "مُمْبَائي". وكان له اعتناءٌ كبيرٌ بعِلْم النُّجوم والمواقيت، يقول الشيخ أبو الحسن النَّدْوِيّ في ترجمته: "وله شغفٌ بالنُّجوم والمواقيت، يَعرِف سيرَها وبروجَها، ويحفظ الكثيرَ من أسمائها ومواقعها"[54].

23) الشيخ سيّد محمَّد أَيُّوْب السَّهَارَنْفُوْري (1318 – 1407ه):

هو سيّد محمَّد أَيُّوْب بن الحكيم سيّد محمَّد يعقوب السَّهَارَنْفُوْري: العالِم المحدِّث، المحقِّق، الطَّبِيْب، أحدُ علماء الحديث المتضلِّعين في علومه ورجاله، ومن الأَطِبَّاء الحاذِقين في وقته. وُلِدَ بمدينة "سَهَارَنْفُوْر"، وقرأ العلومَ العقليّةَ والنقليّةَ في "مدرسة مَظَاهِر العُلوم" على كبار أساتذتها. ثم أنشأ مطبعةً لطباعة كتب الحديث بسَهَارَنْفُوْر. ثم عُيِّنَ مُشرِفاً عامّاً على شؤون إدارة المدرسة، وظلَّ على هذا المنصب سنواتٍ طويلةً.

أَخَذ "الحديثَ" عن المحدِّث الشيخ خليل أحمد السَّهَارَنْفُوْري (ت1346ه) والشيخ عبد الرَّحمن الكامِلْفُوْري (ت1385ه) وغيرهما، كما استفاد فيه أيضاً من الشيخ محمَّد زكريا الكانْدَهْلَوِيّ (ت1402ه) في بداية طلبِه للعِلْم. وله العديدُ من الكتب في الحديث، منها: "تَراجِم الأحبار من رجال معاني الآثار" (ألَّفه في تراجم رجال "معاني الآثار" للإمام الطَّحَاوِيّ)، و"حاشية الطَّحَاوِيّ" (حلَّ فيها بعضَ مُشكِلات "معاني الآثار"، وتَرْجَمَ لرُوَاتِه باختصار)، و"تصحيح الأغلاط الكتابية الواقعة في النُّسَخ الطَّحَاوية"، و"الفتح السَّمَاوِيّ في تحقيق مولد الطَّحَاوِيّ"، و"تصويب التقليب الواقع في تهذيب التهذيب". وكان معروفاً ببراعة في "الطِّبّ"، دَرَسه في مدينة "لَكْنُو"، وكان يشتغل بالطِّبَابَة مع اشتغاله بتدريس الحديث والتأليفِ فيه والإشرافِ على الشؤون الإدارية للمدرسة دُوْنَ أن يقصِّر في إحدى هذه الْمِهَام الجليلة[55].

الخاتمة:

هذا ما يسَّر اللهُ لي في هذا البحثِ من التعريف لبعض مَن وُفِّقَ مِن علماء الهند بالجمع بين عِلْمَي "الحديث" و"الطِّبّ"، وإبرازِ مكانتِهم العلمية وسَرْد مؤلَّفاتهم فيهما. وتوصّلتُ من خلال إعداد البحث إلى عددٍ من النتائج الْمُهِمّة، وأبرَزُها:

1) أنَّ علماء المسلمين قَسَّمُوا "العُلومَ" إلى صِنْفَين: "عُلوم عقليّة" و"عُلوم نقليّة". ومن العُلوم النقلية: "عِلْمُ الحديث"، ومن العُلوم العقلية: "عِلْمُ الطِّبّ". وينقسم "عِلْمُ الحديث" إلى قِسْمَين: "عِلْم الحديثِ رِوَايةً"، و"عِلْم الحديثِ دِرَايةً". وأوّلُهما يختصّ بالقواعد والأصول التي يُعْرَف بها حالُ الرَّاوي والمروي. والآخَرُ يبحث عن المعنى المفهوم من ألفاظ الحديث وعن المراد منها. وأمَّا "عِلْمُ الطِّبّ" فهو مجموعٌ من القواعد الطِّبية التي تعرِّف الأحوالَ الجسدية والنَّفسية للشَّخص وكيفيّة التَّعامُل معها بطريقةٍ علميةٍ ونظريةٍ.

2) وأنَّ للأَطِبَّاء المسلمين عنايةً فائقةً بالطِّبّ، حيث قاموا بتعديل كتب الأَطِبَّاء اليونانيِّين وتصحيحها، كما أضافوا إليها الكثيرَ من المواد المفيدة، وكتبوا أبواباً جديدةً في الطِّبِّ والصَّيْدَلة لم يسبقهم إليها إنسانٌ، واعتمدوا في ذلك كلِّه على مُشاهَداتهم الشخصية وتجارِبهم الخاصَّة، ما يُبرهِن على أنَّ تقدُّم الطِّبِّ الحديثِ اليومَ ما هو إلاَّ مرهونٌ على تلك الجهود التي بذلها المسلمون في تطويره في القرون السَّالفة.

3) وأنَّه قد نَبَغ في مختلف بُلدان العالَم الإسلاميّ على مَرّ القرونِ عددٌ كبيرٌ من العلماء الذين جمعوا بين العُلوم النقليّة والعقليّة وبرعوا فيها. ومنهم بعضُ علماء الهند، الذين تمكَّنوا من الجمع بين "عِلْمِ الحديث" و"عِلْمِ الطِّبّ"، وساهموا في خدمتهما مساهمةً علميةً، وأثبتوا بذلك أنَّ الجمع بين هذه العُلوم لم يكن من التَّعارُض في الإسلام كما هو في بعض الدِّيانات، بل عَدُّوا ذلك من أبرز خصائص الحضارة الإسلاميةِ، حيثُ التحم الدِّيْنُ بالعِلْم التحاماً قوياً.

هذه أهَمُّ النتائج التي توصّلتُ إليها من خلال هذا البحث، وآخِرُ دعواي أن الحمد لله ربّ العالَمين.

الهوامش

[1] انظر: الزيات حسن وآخرين، **المعجم الوسيط**، (القاهرة: مجمع اللغة العربية، ط2، د.ت)، ج2، ص: 655.

Al-Ziyāt Ḥassan, al-Mu'jam al-Wasīṭ, al-Qāhirah, Majma' al-Lugha al-Arabiyyah, 2nd edition, vol. 2, pg. 655

[2] ابن قيم الجوزية، أبو عبد الله شمس الدين محمَّد بن أبي بكر الدمشقي، **الفوائد**، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، د.ت)، ص: 97.

Ibn Qayyim al-Jawziyyah, Abu Abdullah Shams al-Din, Muḥammad, al-Fawā'id, Beirūt, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, 1st edition, pg. 97

[3] انظر: التهانوي، محمد علي، **موسوعة كشَّاف اصطلاحات الفنون والعلوم**، (بيروت: مكتبة لبنان، ط1، 1996م)، ج2، ص: 1219، 1229.

Al-Thānvī,Muḥammad Ali, Mawsū'ah Kashhāf , Beirūt, Maktabah Lebanon, 1st edition, 1996AD, vol. 2, pg. 1219, 1229

[4] انظر: ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمَّد الإشبيلي، **مقدمة ابن خلدون**، (القاهرة: دار الهيثم. ط1. 2005م)، ص: 354، 355.

Ibn Khuldūn, Abdul Reḥmān ibn Muḥammad, Muqaddimah ibn Khuldūn, al-Qāhirah, Dar al-Haytham, 1st edition, 2005AD, pg. 354,355

[5] انظر: إبراهيم بسيوني عميرة وفتحي الديب، **تدريس العُلوم والتربية العِلمية**، (القاهرة: دار المعارف. ط6. 1977م)، ص: 92.

Ibrahim Basyūnī, Tadrīs al-'Ulūm wa al-Tarbiyyah al-'Ilmiyyah, al-Qāhirah, Dar al-Mu'ārif, 6th edition, 1977AD, pg. 92

[6] انظر: المرجع السابق، ص: 92.

Ibid.

[7] الخيرآبادي، محمد أبو الليث، **علوم الحديث: أصيلها ومعاصرها**، (سلانجور: دار الشاكر. ط7. 2011م)، ص: 9.

Al-Khayrābādī, Muḥammad Abu al-Layth, ‘Ulūm al-Ḥadīth. Aṣīluhā wa Mu’āṣiruhā, Salānjawr, Dar al-Shākir, 7th edition, 2011AD, pg. 9

[8] انظر: ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم الحراني، مجموع الفتاوى،(الرياض: دار الإفتاء. ط1، د.ت)، ج 18،ص:11،10.

Ibn Taymiyyah, Aḥmad ibn Abdul Ḥalīm, Majmū’ al-Fatawah, al-Riyādh, Dar al-Iftā’, 1st edition, vol. 19, pg. 10,11

[9] انظر: علي القاري، نور الدين أبو الحسن الهروي، **شرح نخبة الفكر**،(بيروت: دار الكتب العلمية، ط1978،1م)،ص: 153.

Al-Qārī, Nūr al-Din, Sharḥ Nukhbah al-Fikr, Beirūt, 1st edition, 1978AD, pg. 153

[10] الخيرآبادي، علوم الحديث: أصيلها ومعاصرها، ص: 12.

‘Ulūm al-Ḥadīth. Aṣīluhā wa Mu’āṣiruhā, pg. 12

[11] حاجي خليفة مصطفى بن عبد الله القسطنطيني، **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1992م)، ج 1، ص: 636.

Hājī Khalīfah, Kashf al-Zunnūn, Beirūt, Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah, 1st edition, 1992AD, vol. 1, pg. 636

[12] المرجع السابق: ج 1، ص: 636. Ibid.

[13] انظر: ابن منظور، محمد بن مكرَّم بن علي الإفريقي، **لسان العرب**، (بيروت: دار صادر، ط1، د.ت)، ج9، ص: 84.

Ibn Manzūr, Muḥammad, Lisān al-‘Arab, Beirūt, Dar Ṣādir,1st edition, vol.9,pg. 84

[14] التهانوي، محمد علي، **موسوعة كشَّاف اصطلاحات الفنون والعلوم**،(بيروت:مكتبة لبنان،ط1996،1م)،ج1،ص: 1124

Kashhāf, Vol. 1, pg. 1124

[15] التهانوي، موسوعة كشَّاف اصطلاحات الفنون والعلوم: ج1، ص: 56.

Kashhāf, Vol. 1, pg. 1124

[16] الغوري، سيد عبد الماجد، **أثر الحضارة الإسلامية على الغرب وفضلها في تقدمه**، (بحثٌ مقدَّمٌ في مؤتمر الحجّ الذي عقدته رابطةُ العالَمِ الإسلامية بمكة المكرَّمة عام 1440هـ/2019م، بعنوان: "المعاني الحضارية في الإسلام")، ص: 5-26.

Al-Ghawrī, Athar al-Ḥiḍārah al-Islamiyyah, Year 1440H-2019AD, Topic: al-Ma’ānī, al-Ḥiḍāriyyah fi al-Islam, pg. 5-26

[17] انظر: السخاوي أبو الخير محمد بن عبد الرحمن المصري، **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، (بيروت: دار الجيل، ط1، د.ت)، ج8، ص: 253، 254.

Al-Sakhāwī, Abu al-Khayr, al-Ḍaw’ al-Lāmī’ li ahl al-Qur’ān al-Tāsi’, Beirūt, Dar al-Jīl, 1st edition, vol. 8, pg. 253,254

[18] انظر: الشوكاني، محمَّد بن علي بن محمَّد اليماني، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن التاسع ، (بيروت: دار ابن كثير، ط2، 2008م)، ج2، ص: 780، 781. وسائد بكداش، الإمام الفقيه المحدث الشيخ محمَّد عابد السندي الأنصاري رئيس علماء المدينة المنورة في عصره، (بيروت: دار البشائر الإسلامية، ط1، 1423هـ).

Al-Shawkānī, Muḥammad ibn Ali, al-Badr al-Ṭāli', Beirūt, Dar ibn Kathīr, 2nd edition, 2008AD, vol. 2, pg. 780-781

19 السندي، محمَّد عابد. **منحة الباري في جمع روايات صحيح البخاري**، (بيروت: دار النواد، ط1، 2011م)، ج1، ص: 22.

Al-Sanadī, Muḥammad Ābid, Minḥah al-Bārī, Beirūt, Dar al-Nawādir, 1st edition, 2011AD, vol. 1, pg. 22

20 الشوكاني، **البدر الطالع**: ج2، ص: 780.

al-Badr al-Ṭāli', vol. 2, pg. 780

21 انظر: بكداش، الإمام الفقيه المحدث الشيخ محمَّد عابد السندي الأنصاري، ص: 476، 477.

Bakdāsh, al-Imām al-Faqīh Muḥammad Ābid al-Sanadī, pg. 476, 477

22 انظر: المرجع السابق، ص: 478، 479.

Ibid, pg. 478-479

23 الحسني، عبد الحي بن فخر الدين، **نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر**، (بيروت: دار ابن حزم، ط1، 1999م)، ج8، ص: 1314.

Al-Ḥasanī, Abdul Ḥayyi, Nuzha al-Khawātir, Beirūt, Dar ibn Ḥazam, 1st edition, 1999AD, vol. 8, pg. 1314

24 انظر: المرجع السابق: ج8، ص: 1314.

Ibid, vol. 8, pg. 1314

25 انظر: المرجع السابق: ج8، ص: 1314.

Ibid,

26 المرجع السابق: ج8، ص: 1303.

Ibid, vol. 8, pg. 1303

27 انظر: المرجع السابق: ج8، ص: 1303.

Ibid,

28 انظر: المرجع السابق: ج8، ص: 1192.

Ibid, pg. 1192

29 انظر: المرجع السابق: ج8، ص: 1296.

Ibid, pg. 1296

30 انظر: المرجع السابق: ج8، ص: 1254.

Ibid, pg. 1254

31 انظر: الندوي، أبو الحسن علي الحسني، **في مسيرة الحياة**، (بيروت: دار القلم، ط1، 1987م)، ج1، ص: 29 - 30.

Al-Nadwī, Abu al-Ḥassan, Fī Masīrah al-Ḥayāh, Beirūt, Dar al-Qalam, 1st edition, 1987AD, vol. 1, pg. 29-30

32 انظر: الحسني، **نزهة الخواطر**: ج8، ص: 1393.

Nuzha al-Khawātir, vol. 8, pf. 1393

33 المرجع السابق: ج8، ص: 1393.

Ibid.

34 انظر: محمَّد عزير شمس، **المحدث شمس الحق وأعماله**، (بنارس: إدارة البحوث الإسلامية والدعوة والإفتاء، الجامعة السَّلَفِيّة. ط2. 1991م)، ص: 23، 26.

Muḥammad Uzair Shams, al-Muḥaddith Shams al-Ḥaqq wa A'māluhū, Banaras, Idārah al-Buḥūth al-Islamiyyah wa al-Da'wah al-Iftā', al-Jāmi'ah al-Salafiyyah, 2nd edition, 1991AD, pg. 23, 26

35 انظر: الغوري، سيد عبد الماجد، المحدِّثون من جماعة أهل الحديث في الهند وجهودهم في الحديث النبوي: دراسة استقرائية نقدية، (بيروت: دار ابن كثير، ط1، 2022م)، ص: 321 - 384.

Al-Ghawrī, Syed Abdul Mājid, al-Muḥaddithūn min Jamā'ah Ahl al-Ḥadīth fi al-Hind, Beirūt, Dar ibn Kathīr, 1st edition, 2022AD, pg. 321-384

36 انظر: الحسني، **نزهة الخواطر**: ج8، ص: 1379.

Nuzha al-Khawātir, vol. 8, pf. 1379

37 المرجع السابق: ج8، ص: 1379.

Ibid.

38 انظر: الغوري، المحدثون من جماعة أهل الحديث في الهند، ص: 450، 451.

al- Muḥaddithūn min Jamā'ah Ahl al-Ḥadīth fi al-Hind, pg. 450.451

39 انظر: عبد العلي الحسني، مقدمته في "**نزهة الخواطر**"، ج1، ص: 23، 28. والندوي، **في مسيرة الحياة**: ج1، ص: 30، 60.

Nuzha al-Khawātir, vol. 1, pg. 23,28; Masīrah al-Ḥayāh, vol. 1, pg. 30, 60

40 انظر: الحسني، **نزهة الخواطر**: ج8، ص: 1293.

Nuzha al-Khawātir, vol. 8, pg. 1293

41 انظر: المرجع السابق، ج8، ص: 1189.

Ibid, vol. 8, pg. 1189

42 انظر: المرجع السابق، ج8، ص: 1274.

Ibid, vol. 8, pg. 1274

43 المرجع السابق، ج8، ص: 1274.

Ibid.

44 انظر: المرجع السابق، ج8، ص: 1203.

Ibid, vol. 8, pg. 1203

45 المرجع السابق، ج8، ص: 1203.

Ibid.

46 انظر: الغوري، المحدِّثون من جماعة أهل الحديث في الهند، ص: 438 -480.

al- Muḥaddithūn min Jamā'ah Ahl al-Ḥadīth fi al-Hind, pg. 438-480

47 القاسمي، عين الحقّ، **مولانا محمَّد عبد الرَّحمن محدث مباركفوري: حيات وخدمات**، (بهنجن ، مئو ناته: مكتبه نعيمية. ط1، 2002م)، ص: 196،218.

Al-Qāsmī, 'Ayn al-Ḥaqq, Mawlānā Muḥammad Abdul Reḥmān Muḥaddith Mubārakfūri, Ḥayāt wa Khidmāt, Bhanjan, Maktabah Na'imiyyah, 1st edition, 2002AD, pg. 196, 218

48 الهلالي، محمَّد تقي الدين المغربي الْمراكشي، **كتاب الدعوة إلى الله في أقطار مختلفة**، (الدار البيضاء: الطباعة الحديثة، ط1، د.ت)، ص: 138.

Al-Hilālī, Muḥammad Taqī al-Din, Kitāb al-Da'wah Ilallah, Al-Dar al-Bayḍā', fresh publication, 1st edition, pg. 138

49 انظر: الحسني، **نزهة الخواطر**: (1262/8).

Nuzha al-Khawātir, 8/1262

50 انظر: المرجع السابق، ج8، ص: 1280 – 1282.

Ibid, 1280-1282

51 المرجع السابق، ج8، ص: 1281.

Ibid, vol. 8, 1281

52 المرجع السابق، ج8، ص: 1281.

Ibid.

53 انظر: المرجع السابق، ج8، ص: 1253 – 1254.

Ibid, vol. 8, pg. 1253-1254

54 المرجع السابق، ج8، ص: 1253 – 1254.

Ibid.

55 السهارنفوري، سيد محمَّد شاهد، **علماء مظاهر العلوم سهارنفور وإنجازاتهم العلمية والتأليفية**، (سهارنفور: مكتبة الشيخ التذكارية. ط1. د.ت)، ج1، ص: 310، 316.

Al-Saharanfūrī, Syed Muḥammad Shāhid, 'Ulema Mazahir al-'Ulūm Saharanfūrī, Saharanfūrī, Maktabah al-Shaykh al-Tazkāriyyah, 1st edition, vol. 1, pg. 310,316